# Postal in the Abbasid State

**Dr. Wafa Sarim***
**Dr. Sherine Hamoudi****
**Rasha Omran*****

**(Received 4 / 10 / 2022. Accepted 5 / 1 / 2023)**

## □ ABSTRACT □

The breadth and diversity of the Abbasid Caliphate and the large number of its internal and external problems played a major role in the expansion of bureaus that reached a great degree of progress in the Abbasid era. The post office was one of the most important weapons of the Abbasids in achieving the political goals that they set themselves up to achieve, and through it they knew the secrets of those who rebelled against their authority and resisted revolutions and eliminated many movements and retained their authority and influence ,and they took care of arranging it and appointing trustworthy people to manage it and transmit the news .Therefor the postal owner enjoyed a great prestige with the Caliph and the Abbasid Caliphate.

**Keywords**: postage, funerals, hoodies , ALwalaq , ALfaraniq, ALiaskdar

**Copyright** **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **professor .Department of History College of Literature Tishreen University, Lattakia, Syria .**
****professor .Department of History College of Literature Tishreen University, Lattakia, Syria .**
*****PhD student, Department of History, majoring in Arabs and Islam, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University, Lattakia, Syria, Lattakia, Syria.**

# البريد في الدولة العباسية

**د. وفاء صارم***
**د. شيرين حمودي****
**رشا عمران*****

**(تاريخ الإيداع 4 / 10 / 2022. قبل للنشر في 5 / 1 / 2023)**

## □ ملخّص □

كان لاتساع الخلافة العباسية وتنوعها وكثرة مشاكلها الداخلية والخارجية دور كبير في التوسع بالدواوين التي بلغت درجة كبيرة من التقدم في العصر العباسي وكان على رأس هذه الدواوين ديوان البريد الذي أخذه العباسيون عن الأمويين ولكنهم توسعوا فيه إلى أقصى الحدود حتى بلغ درجة كبيرة من الكمال في عهدهم ، وكان ديوان البريد من أهم أسلحة العباسيين في تحقيق الأهداف السياسية التي نصبوا أنفسهم لتحقيقها ، وعن طريقه عرفوا أسرار الخارجين على سلطانهم وناهضوا الثورات وقضوا على الكثير من الحركات واحتفظوا بسلطانهم ونفوذهم ، وجعلوا له إدارة وتنظيم خاص به لتصل أخباره للخليفة بشكل دائم، واهتموا بترتيبه وعينوا عليه الموثوقين لإدارته ونقل الأخبار ، ولذلك تمتع صاحب البريد بمكانة كبيرة لدى الخليفة والخلافة العباسية .

**الكلمات المفتاحية:** البريد ، الجمازات، الهوادي، الولاق ،الفرانق، الإسكدار

**حقوق النشر** : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* أستاذ ، قسم التاريخ اختصاص عرب وإسلام ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .
** أستاذ ، قسم التاريخ اختصاص عرب وإسلام ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .
***طالبة دكتوراه ، قسم التاريخ اختصاص عرب وإسلام ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

## مقدمة

قامت الدولة العباسية على أرض واسعة امتدت من بلاد ما وراء النهر والسند شرقاً حتى ساحل المحيط الأطلسي غربا، ومن جبال طوروس وأرمينيا شمالا حتى المحيط الهندي جنوبا[1]، وكان ذلك خلال فترة زمنية تجاوزت الخمسة قرون من عام 132هـ/750م وحتى عام 656هـ/1280م[2].

بدأت الدولة العباسية بشكل سري على يد محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وذلك من خلال إرساله الدعاة بزي التجار وأصحاب المصالح إلى المناطق التي يكثر فيها أعداء الدولة الاموية مستغلين سياسة التفرقة والتمييز التي اتبعها الأمويين في تفضيلهم العرب على كافة الفئات الأخرى في المناطق التي تتبع لهم ، وكانت خراسان من أكثر البيئات المناسبة للبدء بالدعوة العباسية بعد أن استجاب لهم عدد كبير من الفرس الخراسانيين وانضموا لهم ، توفي محمد بن علي قبل أن يحقق حلمه بالخلافة وكان ذلك سنة 124هـ/742م وكان قد عهد بالإمامة من قبل لابنه إبراهيم الذي عرف بالإمام والذي استمر في نشر الدعوة العباسية وخاصة في خراسان من خلال الاعتماد على القادة الفرس الذين ساندوه ووقفوا إلى جانبه مثل أبو مسلم الخراساني الذي كان له الدور الأكبر في نشر الدعوة العباسية ومساندة العباسيين ، تمكن الخليفة الأموي مروان بن محمد من إلقاء القبض على إبراهيم بن محمد وقتله وانتقلت بعدها القيادة العباسية لأبي العباس الذي لقب فيما بعد بالسفاح بسبب سفكه الدماء الذي تمكن من تأسيس الخلافة العباسية بعد القضاء على الدولة الأموية وقتل خليفتهم مروان بن محمد سنة 132هـ/750م[3].ومع اتساع رقعة أراضي الخلافة العباسية وتعاظم أمرها كان لا بد من وجود نظام إداري لكي يطمئن الخلفاء على سير الأمور واستتباب الأمن بين الرعية في مختلف أرجاء دولتهم ، ومن هنا ظهر نظام البريد بشكل منظم في الخلافة العباسية فعلى الرغم من أن نظام البريد عرف منذ من القديم إلا أنه لم يتم وضع ديوان خاص به إلا في زمن العباسيين وتم الاهتمام به بشكل كبير من قبل الخلفاء .

**أهداف البحث:** إلى ذكر نظام البريد بدءا من المصطلح ومن ثم أهميته وتطوره ومدى قدرة العباسيين على تطوير هذا النظام في ديوان خاص به وتنظيمه بشكل كبير مما يدل على أهميته بالنسبة لهم.

**أهمية البحث** من خلال تسليطه الضوء على تطور نظام البريد للوصول إلى دوره في الخلافة العباسية وأهم طرقه وطريقة تطويره وتنظيمه.

**إشكالية البحث** فتأتي من خلال التساؤل عن دور البريد في نقل الأحداث والأخبار للخلفاء وهل كان له دور في تغيير مسار الأحداث والقرارات السياسية من قبل أصحاب الرأي؟

**منهج البحث** المتبع في البحث فقد اعتمد على مصادر متنوعة وكان منهج الاستقراء والتحليل والنقد والاستنتاج والمقارنة هو المنهج المتبع وذلك في محاولةٍ للوصول إلى الأحداث الأقرب للحقيقة

---

[1] **العش (يوسف): تاريخ عصر الخلافة العباسية، دار الفكر ، دمشق ،ط1، 1982م، ص7؛ مصطفى(شاكر): في التاريخ العباسي ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق، 1957م، ص15.**

[2] **بيطار( امينة): تاريخ العصر العباسي ،منشورات جامعة دمشق، جامعة دمشق، 2007، ص48.**

[3] **الطبري( محمد بن جرير ت310هـ/922م ) : تاريخ الرسل والملوك ، تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966م، ج7، ص121-422؛ أيوب (إبراهيم) : التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ط1، 1989م، ص22-230-24.**

## 2-نشأة البريد :

كلمة البريد لغوياً هي تعريب للكلمة الفارسية "بردم دم " وكانت تعني هذه الكلمة عند الفرس البغلة محذوفة الذنب[4]وذلك لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كعلامة لها. بالنسبة للعرب فقد أطلقوا هذه الكلمة على البغلة المرتبة في الرباط ثم أطلقت على الرسول المحمول عليها ثم سميت بهذا الاسم وكانت حوالي اثنا عشر ميلا[5].البعض يعتقد أن كلمة البريد محرفة عن ورقة البردي وهو الورق الذي كان يستعمله المصريون القدماء لكن يبقى الرأي الأقرب للصحة أن كلمة بريد ذات أصل فارسي[6] ويؤكد ذلك بعض المستشرقين الذين ذكروا أن (دارا الأول الفارسي) رتب البريد في القرن الخامس قبل الميلاد وذلك لربط أجزاء الإمبراطورية الفارسية الواسعة[7]، أيضاً عرف البريد في بلاد الهند حيث ذكر ابن بطوطة في رحلته أن البريد ببلاد الهند صنفان فهناك بريد الخيل ويسمونه الولاق وهو خيل للسلطان في كل مسافة أربعة أميال ، وهناك بريد الرجالة فيكون في مسافة الميل الواحد منه ثلاثة محطات يسمونها الداوة وهي ثلث الميل والميل عندهم يسمى الكروة[8] .أيضا عرف الرومان نظام البريد ويذكر البعض أن يوليوس قيصر أول من رتب البريد ، والبعض يرى أنه كان موجود لدى الرومان من قبل ذلك وذلك منذ أيام الإمبراطورية الرومانية القديمة وبالتالي أدرك الرومان أهمية البريد السياسية والحربية والإدارية فاهتموا بتنظيمه في إمبراطوريتهم المترامية الأطراف[9].

بالرغم من تعدد الآراء حول نشأة البريد إلا أنه لا شك فيه أن العرب أخذوا هذا النظام عن الفرس ودليل ذلك أن أكثر مصطلحات البريد التي استخدمت عند العرب المسلمين هي فارسية الأصل مثل الفرانق[10] والفيج[11] والشاكري وتعني راكب البريد والاسكدار وتعني السجل الذي يدون فيه حقائب البريد والخطابات ويسجل فيه كذلك ساعات الوصول إلى سكك البريد والخروج منها[12].ولا بد من الإشارة إلى ان مهمة عمال البريد لم تقتصر على نقل الرسائل فقط بل كانت مهمتهم أيضا مراقبة الإدارة في الولايات وكتابة التقارير إلى البلاط فكانوا أشبه بالجاسوسية المنظمة في العصر الحديث[13].

## 3- تطور نظام البريد عند العرب المسلمين :

رغم أن المصادر والمراجع لا تتحدث عن وجود البريد قبل الإسلام إلا أنه يمكن ما قاله الشاعر إمرؤ القيس في شعره دليل على وجود البريد حيث قال:

---

**[4] الرازي(محمد بن أبي بكر ت666هـ/1228م): مختار الصحاح ، تح: محمد زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 2004م، ص32.**

**[5] مصطفى: في التاريخ العباسي، ص215.**

**[6] يذكر المسعودي أنه كان لأنوشروان أختام أربعة .....منها خاتم البريد فصه أحمر كالنار نقشه الرجاء؛ المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت 346هـ/956م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد عبدالحميد، الجامعة اللبنانية، بيروت، 1973م،ج2، ص237؛ ويذكر البلاذري أن البريد كان يشرف عليه صاحب الزمام فقد كان لملوك الفرس خاتم للسر وخاتم للرسل وخاتم للتخليد تختم به السجلات والإقطاعات ومأأشبه ذلك من كتب التشريف ، البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت 279هـ/893م ) : فتوح البلدان ، تح: صلاح الدين المنجد ، د.د، القاهرة، 1957م، ص236-237.**

**[7] متز(آدم ): الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، تر: محمد عبدالهادي أبو ريد، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1,1967م، ج2،ص411.**

**[8] ابن بطوطة(محمد بن عبدالله ت 779هـ/1377م ): رحلة ابن بطوطة، المطبعة الأزهرية، مصر،ط1 ،1928م،ج2،ص2.**

**[9] أنطوان(نعمان): الطائر الغريد في وصف البريد ، د د ، القاهرة ، د ت، ص5.**

**[10] الفرانق : كلمة محرفة عن برونك الفارسية ومعناها الدليل ، أنطوان : الطائر الغريد ، ص21.**

**[11] الفيج: الساعي على قدميه، شلبي(أبو زيد): تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، دار وهبة ، القاهرة، 1994م، ص139.**

**[12] متز: الحضارة الإسلامية، ج2،ص410؛ شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص139.**

**[13] سعداوي (نظير حسان): نظام البريد في الدولة الإسلامية ،مكتبة خانجي، القاهرة، 1953م،ص39.**

على كل مقصوص الذناني معاود بريد السرى من خيل بربرا [14]

أيضا المصادر لا تتحدث عن وجود نظام للبريد زمن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين إلا أنه يلاحظ وجود ذلك النظام بشكل غير مباشر وذلك من خلال الدعوة إلى الإسلام والأخبار التي كانت ترسل من قبل الرسول الكريم إلى من جاوره من الملوك والأمراء[15]، أيضا كلف الرسول عمه العباس بأن يكتب له من مكة بأخبار القرشيين وكان العباس يكتم إسلامه وكتب له النبي ذات يوم أن مقامك بمكة خيرا[16].وأيضا عندما أراد النبي محمد أن يكتب للملوك والأمراء قيل له " يا رسول الله إنهم لا يقرؤون كتابا إلا إذا كان مختوما"[17] فاتخذ الرسول خاتما من فضة عليه ثلاثة أسطر تحمل عبارة محمد رسول الله وكل كلمة في سطر[18].

في عهد الخلفاء الراشدين ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وكثرة الفتوحات والاتصال بالقواد والولاة ظهر نظام البريد ولكن أيضاً بشكل غير منظم ، ففي زمن الخليفة عمر بن الخطاب أثناء فتوحات العراق كان هناك تبادل للرسائل ونقل للأخبار بينه وبين سعد بن أبي وقاص يوما بعد يوم[19]،أيضا لعب البريد دورا كبيرا أيام الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أثناء صراعه مع معاوية بن أبي سفيان الذي يرجع له الفضل الأول في إنشاء ديوان البريد وذلك بسبب حاجة المسلمين لوجود هذا الديوان المنظم مع اتساع رقعة الخلافة كما تمت الإشارة سابقا ولذلك أنشأ له معاوية ديوان الخاتم[20].

في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان تطور نظام البريد بشكل كبير بعد أن أدخل تحسينات عليه فقد قال لأحد رجاله :" وليتك حجابة على بابي إلا عن أربعة ، المؤذن فإنه داعي إلى الله فلا حجاب عليه ، وطارق الليل فشر ماجاء به ولو وجد خيرا لنا ، والبريد فمتى جاء من ليل أو نهار فلا تحجبه فربما أفسد القوم سنه إذا حبس البريد ساعة .."[21]، وقد أضاف الوليد بن عبدالملك إضافات وتحسينات لتطوير البريد وكذلك الخليفة عمرو بن عبدالعزيز حيث أقام خانات للبريد على جوانب الطرق الرئيسية ليبيت فيها المسافرين بها وأمكنة لراحة الدواب أيضا[22].مع بداية العصر العباسي زاد الاهتمام بالبريد وكان له مكانة فريدة فكانوا أول من أنشأ ديوان خاص للبريد يحمل اسمه بشكل واضح وقد اعتمد الخلفاء العباسيون عليه في إدارة شؤون دولتهم وكان الخليفة أبو جعفر المنصور من أوائل الخلفاء الذين اهتموا بنظام البريد وبصاحب البريد الذي كانت مهمته خطيرة فهو عين الخليفة الساهرة على الأصدقاء والأعداء معا يراقب العمال والولاة ويتجسس على الأعداء ويبعث بأخبار هؤلاء جميعا إلى الخليفة[23].

---

[14] سعداوي: نظام الريد في الدولة الإسلامية، ص19.

[15] الرفاعي (أنور): النظم الإسلامية، دار الفكر ، دمشق، ط1، 1973م، ص92.

4الكتاني (عبدالحي): التراتيب الإدارية، الرباط، 1346هـ ،ج1،ص363

[17] ابن سعد (محمد ت230هـ/845م ): الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ج1، ص228.

[18] البلاذري : فتوح البلدان ، ص262.

[19] ابن الجوزي(عبدالرحمن بن علي ت 597هـ/ 1201م ): سيرة عمر بن الخطاب ، تح: طاهر النعسان، المطبعة الأزهرية ، مصر، ص78.

[20] كرد علي(محمد): خطط الشام، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997م، ج1، ص143.

[21] ابن الأثير(عزالدين أبو الحسن ت 630هـ/ 1233م ): الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1987م، ج4،ص142.

[22] حمد(عبدالفتاح رجب): نظام البريد عند العرب والمسلمين خلال العصر الإسلامي الوسيط، جامعة عمر المختار، ليبيا، د ت ، ص4.

[23] أيوب (إبراهيم): التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1989، ص222.

## 4-ديوان البريد في الخلافة العباسية:

### 1- مهمة صاحب البريد :

تنوعت مهام صاحب البريد خلال فترة الخلافة العباسية التي أعطى خلفاؤها أهمية كبيرة للبريد بسبب اهميتها، فكانت مهمة صاحب البريد هي إدارة ديوان البريد وموافاة الخليفة بكافة الأخبار والحوادث التي تصله من أعوانه المنتشرين في أنحاء الأقاليم حيث كان صاحب البريد واسطة العلاقة بين الولاة والخليفة حيث ينقل أوامر الخليفة إلى الوالي وأخبار الوالي إلى الخليفة[24]،أي أن مهمة صاحب البريد تعدت توزيع المكاتبات الرسمية وأصبح في العصر العباسي الأول رقيبا ومفتشا وعينا للخليفة، أيضا كانت مهمته رفع التقارير للخليفة عن أحوال الجند والضرائب وأحكام القضاء وأسعار الحاجيات من قمح وحبوب ومأكولات[25]،وكان البريد خاص بأعمال الدولة والرسائل الرسمية دون رسائل بقية أفراد الشعب وبسبب اهتمام العباسيين بالبريد كانوا يكتبون لصاحبه عهدا عن توليته يوضحون فيه خطو وطريقة عمله ، وقد بالغ العباسيون في استخدام البريد حتى أن بعضهم كان يشرف على فض البريد للاطلاع على أحوال الولاة والرعية[26].ما يدل على أهمية ومكانة صاحب البريد خلال فترة الخلافة العباسية أنه في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور كان عماله يوافونه بالأخبار مرتين في اليوم وبذلك يراقب عمل الجميع فيوقف القاضي عند حده في حال ظلمه لاحد المتخاصمين ويعيد الأسعار إلى وضعها في حال تم التلاعب بها ويحاسب كل من يقصر في أداء عمله وبالطبع لولا البريد لما تمكن من معرفة كل هذه الأمور[27]،ويورد قدامة بن جعفر مهمة صاحب البريد بقوله "أنه على صاحب البريد أن يعرف حال عمال الخراج والضياع ، وحال عمارة البلاد وماهي عليه من الكمال والاختلال ومايجري من أمور الرعية وأن يعرف ماعليه الحكام من حكمهم وسيرهم وسائر مذهبهم ، وأن يعرف دار الضرب ومايضرب فيها من العين والورق ، وأن يكون ماينهيه من الأخبار شيء يثق بصحته وأن يفرد لكل مايكتب فيه من أصناف الأخبار كتبا ،فيفرد لأخبار القضاة وعمال الخراج والضياع وأرزاق الأولياء ، ونحو ذلك كتبا ليجري كل كتابا في موضعه"[28].

كان البريد مخصص للأعمال الحكومية فقط خلال فترة الخلافة العباسية ولم يكن يحمل للناس إلا في حالة الضرورة القصوى بسبب المتاعب من وراء ذلك ، وكان يحمل إلى الخليفة بالإضافة للرسائل بعض من الهدايا التي يتم إرسالها له ومثال ذلك أن البريد كان يحمل إلى المأمون ثماراً غضة من كابل[29] أثناء ولايته على خراسان[30].كان يساعد صاحب البريد في عمله مجموعة من الموظفين ويمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام : أولهم المرتبون وهم المكلفون بجمع الرسائل في الحقائب من مركز إلى مركز، وثانيهم الفرانقيون وكان لكل خط من خطوط البريد فرانق لملاحظة سير السعاة والخيالة وحالة المحطات وهم أشبه بالمفتشين ، وثالثهم عمال البريد في الولايات وكان لصاحب البريد الحق في تعيين

---

**[24] البيهقي(إبراهيم بن محمد ت 320هـ/932م ): المحاسن والمساوئ ، تح: محمد الحلبي، مطبعة السعادة، مصر ،ص429؛ سرور(محمد جمال الدين): تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة، 1965م، ص102.**

**[25] الرفاعي: النظم الإسلامية، ص95.**

**[26] القلقشندي(أحمد بن علي ت 821هـ/ 1418م ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتاب الخديوية ، مصر، 1914م، ج2،ص645.**

**[27] المقريزي(تقي الدين احمد ت 845هـ/1441م ): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأثار ، تح: محمد زيادة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1,1932م،ج1،ص213.**

**[28] قدامة بن جعفر: كتاب الخراج وضعة الكتابة، مكتبة المثنى ،بغداد، د ت، ص184.**

**[29] كابل: : قيل كابل من ثغور طخارستان ، ويوجد بها العود والنارجيل والزعفران واهليلج لانها متاخمة للهند ،غزاها المسلمون في أيام مروان بن الحكم، الحموي: معجم البلدان،ج4، ص426.**

**[30] البلاذري : فتوح البلدان، ص40؛ متز: الحضارة الإسلامية،ج2،ص420.**

عامل البريد في كل ولاية من ولايات الخلافة ولهذا العامل مساعدون يساعدونه في أداء مهمته ويقومون بتنفيذ سياسة وتصريف شؤون البريد في ولايته[31].في عهد المهدي الذي تولى الخلافة بعد موت أبيه أبو جعفر المنصور سنة 158هـ/ 775م زادت اهمية البريد فأقيمت له في سنة 166هـ/ 782م محطات بين مكة والمدينة واليمن ولاسيما بعد ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية وأخيه إبراهيم في الحجاز والحاجة للاطلاع على أوضاع تلك المناطق بشكل سريع، وزادت أهمية البريد في عهد الخليفة هارون الرشيد من خلال المكاتبات بينه وبين الولاة وبينه وبين الفرنجة ، وكان له أهمية بالغة أثناء النزاع بين الأمين والمأمون ، أيضا اهتم المعتصم بالله بالبريد خلال حروبه مع الزط[32] في البصرة فقد كان قواده يرسلون له أخبار تلك الحرب[33].لكن مع نهاية الدور العباسي الأول وضعف العنصر العربي وانحسار صلاحيات الخلفاء تراجعت مهمة هذا الديوان في مجال الرقابة والتفتيش إلا ان البريد الحربي استمر عبر الأطوار المختلفة للدولة العباسية لصعوبة الاستغناء عنه وبسبب استمرار الحروب للدفاع عن أراضي الخلافة العباسية[34].

## 2- أهم التقارير البريدية:

من اهم النصوص البريدية التي تم إرسالها للخلفاء العباسيين ماكتبه عامل البريد للخليفة أبو جعفر المنصور عن واليه في حضرموت أنه يكثر من الخروج للصيد فكتب الخليفة بعد أن وصله ذلك للوالي " ثكلتك أمك وعدمتك عشيرتك ، ماهذه العدة التي أعدتها للنكاية في الوحش ، غنما استكفيناك أمور المسلمين ولم نستكفك أمور الوحش، سلم ماكنت تلي من علمنا إلى ..وألحق بأهلك ملوماً مدحوراً"[35]،أيضاً من أهم التقارير البريدية في العهد العباسي ما أرسله صاحب البريد إلى الخليفة العباسي المتوكل الذي كان خارج بغداد وفي النص شكوى على حاكم بغداد لانغماسه في ملذاته وإهمال أمر المدينة فيقول التقرير" بسم الله الرحمن الرحيم : يا امير المؤمنين إن محمد بن عبدالله اشترى أمة بقدر مائة درهم ، وهو يسري بها عن نفسه من الظهر إلى المساء ويهمل شؤون الدولة وإن أمير المؤمنين لا يحب أن يرى بغداد في سخط لأن أمير المؤمنين يجد صعوبة عندئذ في إقرار النظام وإن العبد الخاضع يرفع ذلك إلى أمير المؤمنين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[36].

من خلال ماتم ذكره يلاحظ أن مهمة صاحب البريد كانت تقديم تقارير للخليفة عن أوضاع الولاة وحال الرعية وإيصال كافة الأخبار للخليفة .

---

**[31] قدامة بن جعفر: كتاب الخراج وضعة الكتابة، ص186.**

**[32] الزط: تعني بالفارسية جت . يرجع أصلهم إلى الهند والسند ، وهم خليط من الشعوب يعرفون بالنور والغجر ، وقد أسكنهم الأمويون في السواحل الشامية وانطاكية بسبب مقدرتهم القتالية ،وفي عهد الحجاج بن يوسف سمح لهم بالاستيطان في منطقة الأهواز جنوب العراق ليستفيد منهم في استغلال تلك المنطقة . خلال عهد الخلافة العباسية تعاظم خطرهم في عهد المأمون ومن بعده المعتصم ، فاستولوا على الطريق بين واسط البصرة ، وقطعوا طريق البصرة – بغداد مستغلين الخلاف بين الأمين والمأمون، وعاثوا فساداً في البلاد وكان يقودهم محمد بن عثمان ، ثمّ أرسل الخليفة المعتصم قائده عجيف بن عبسة لقتالهم بعد أن تفاقم خطرهم حتى تمّ القضاء عليهم سنة 218هـ /833م، الحارثي ( مالك بن سلطان ) : تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ، مسقط ، دار ابن كثير ، 1992م ، ص19-20 ؛ العبادي (أحمد مختار ) : حركة الزط في العصر العباسي الأول ، مجلة أوراق ، العدد2 ، مدريد ، 1979م ، ص11.**

**[33] القلقشندي( أحمد بن علي ت 821هـ/1418م ): مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تح: عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص183؛ سالم: محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص73.**

**[34]الخضري(محمد بك): تاريخ الأمم الإسلامية، دار الكتب الوطنية، حمص، د ت، ص77.**

**[35] الماوردي(علي بن محمد ت 450هـ/ 1058م ) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م،ص93.**

**[36] الرفاعي: النظم الإسلامية، ص93.**

أحياناً كانت المراسلات البريدية تأخذ طابع دولي وتكون الوفود المرسلة بمثابة بريد خاص للخليفة ، ومثال ذلك المراسلات والسفارات المتبادلة بين الخليفة هارون الرشيد والإمبراطور الفرنجي شارمان حيث أرسل شارمان إلى هارون الرشيد في سنة 182هـ / 797م وفد مؤلف من ثلاثة أشخاص وقد بقي الوفد في مهمته ثلاثة سنوات وخلال هذه الفترة توفي اثنان من أعضاء الوفد وبقي الثالث الذي كان يهوديا يدعى اسحق، أيضا في سنة 160هـ/ 802م أرسل شارمان وفده الثاني للخليفة العباسي هارون الرشيد الذي رحب بهم وعلى الرغم من الأخبار عن الوفد إلا أنه لم يتم ذكر مهمتهم بشكل واضح لكن من الأكيد انها ذات طابع سياسي وأيضا هؤلاء السفراء كانوا قد اخذوا معهم هبات لكنيسة القيامة بالإضافة إلى حمل رسائل شارمان لهارون الرشيد أيضا بعد ذلك أوكل الخليفة هارون الرشيد لشارلمان أمر الاماكن المقدسة، أيضا في سنة 165هـ/807م وصل إلى بلاط شارلمان رسول عن الخليفة يدعى عبدالله وراهبان ، وكان مع رسول الخليفة هدايا نفيسة (صيوان ملون بديع وأقمشة حريرية وعطور وبلسم وساعة مائية عجيبة وأوان نحاسية)[37].

## 5-وسائل نقل البريد:

استعمل في نقل البريد وسائل متعددة من أهمها

### 1-النقل البري:

كان قطار البريد يتألف من دابة وأكثر وقد تبلغ أربعين او خمسين دابة وكانوا يعلقون الجلاجل في أعناقها وذلك إذا تحركت سمعت لها قرقعة تعرف بقعقعة البريد، وكانت علامة دواب البريد عند الروم المسلمين والصينيين تحذيف أذنابها ، غير أن الروم كانوا يستعملون الخيل في حمل البريد وذلك بسبب سرعتها ، أما الصينيون والمسلمون استخدموا البغال في بردهم وأحيانا كانوا يستخدمون الخيل ثم عدلوا عنها واستبدلوها بالجمازات[38].فيذكر أن علي بن عيسى[39] رتب الجمازات من مصر إلى بغداد سنة302هـ/914م وذلك لتصل إليه أخبار محاربة صاحب القيروان[40].

كان الذي ينقل البريد يسمى بريدي ويحمله في خريطة ويضع حول عنقه شرابة من حرير أصفر، والذي ينقل البريد على الجمال يسمى النجاب[41]،أما للمسافات القصيرة فقد استخدم العباسيون السعاة وهم رجال خفاف تعودوا على الجري والصبر على السير ثلاث مراحل في مرحلة ، ويعد معز الدولة البويهي أول من أقام السعاة واعتمد عليهم في نقل البريد في الدولة العباسية وذلك لأنه أراد أن يوصل أخباره لأخيه ركن الدلو البويهي بسرعة كبيرة ولذلك أقبل الفقراء على تسليم أبنائهم للأمير البويهي لتدريبهم على هذه المهمة والحرفة الجديدة[42].

---

**[37] الدوري (عبدالعزيز): العصر العباسي الأول ، دار الطليعة ، بيروت، ط3، 1997م، ص117**

**[38] الجمازات: هي الجمال؛ الرازي: مختار الصحاح، ص64.**

**[39] علي بن عيسى: هو علي بن عيسى بن داوود بن الجراح أبو الحسن البغدادي، كاتب ووزير الخليفة المقتدر والقاهر ، توفي سنة 334هـ/ 946م ؛ الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك ت 764هـ/ 1363م ): الوافي بالوفيات، تح: محمد الحجيري، دار صادر، بيروت، 1991م، ج21،ص369.**

**[40] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج8، ص480؛ متز: الحضارة الإسلامية، ج2،ص420.**

**[41] الرفاعي: النظم الإسلامية، ص94.**

**[42] متز: الحضارة الإسلامية، ج2،ص421؛ الرفاعي: النظم الإسلامية ، ص95.**

## 2- النقل المائي:

كان يتم إرسال البريد عن طريق السفن في البحار والأنهار وقد كان الاعتماد على هذا النوع من النقل ضعيفا بسبب البطء في ذلك وقلة الاعتماد على النقل المائي في ذلك الوقت ،ولم يتم الاعتماد على النقل المائي إلا إذا كانت الطرق البرية صعبة الاجتياز أو خطيرة وطويلة[43].

## 3- الرسائل والمخابرات عن طريق الدخان والنار:

أنشأ العباسيون خلال فترة الخليفة المأمون بين بعض البلدان أبراجا عالية وعندما كانوا يريدون أن يرسلوا خبرا ما كانوا يستخدمون إشارات متفق عليها حيث يشعلون النار ليلا أو ينشرون الدخان نهارا في أحد الأبراج فيراه عمال البرج فيخبرون بذلك البرج الذي يليهم وهكذا حتى يصل الخبر إلى المكان المطلوب[44]،وقد استخدمت هذه الطريقة من قبل البيزنطيين قبل ان يعرفها المسلمون ، أيضا استخدمت هذه الطريقة في القرن الثالث الهجري على ساحل إفريقيا الشمالي فقد كانت الرسائل تصل من الإسكندرية إلى سبتة في ليلة واحدة ومن طرابلس إلى الإسكندرية في ثلاث ساعات ولم يبطل هذا الخط إلا في سنة 440هـ/1048م وذلك بعد أن ثار المغرب على الفاطميين ولم يعد بوسعهم حماية الحصون من البدو[45].

## 4- الحمام الزاجل(الهوادي):

يقال للحمام الزاجل الهادي وهو الذي يرسل لمسافات بعيدة بالرسائل، بينما الزاجل هو الرجل الذي يرسل الحمام الهادي على بعد ولذلك من الخطأ الشائع قول البعض الحمام الزاجل[46].استخدم الحمام الزاجل في نقل الرسائل منذ أيام العباسيين الأوائل وكان يعرف باسم جناح المسلمين وكانت تشد الرسالة تحت جناح الطائر أو في ذيله[47]، وكانت تكتب نسختان ترسلان مع طائرين يطلقان في أوقات متباعدة قليلا وذلك حتى إذا ضل أحدهما أو افترسه الجوارح أمكن الاعتماد على وصول الآخر ، وقد جرت العادة ألا يطلق الحمام في الجو الممطر ولا قبل تغذيته الغذاء الكافي[48]،وكان الحمام الهادي معروف عند اليونان والرومان ولم يستعمله العباسيون إلا في زمن الخليفة العباسي المعتصم بالله وذلك عندما طيرت إليه أخبار أسر بابك الخرمي[49]، يذكر الحميري أنه بلغ من أهمية الحمام الزاجل ان وصل ثمن الطائر أيام العباسيين إلى سبعمائة دينار، وبيعت حمامة في خليج القسطنطينية بألف دينار[50].وقد اهتم العباسيون وخلفائهم بتربية الحمام الزاجل والاعتناء به وبقي يستخدم في بغداد حتى غزو المغول للعراق سنة 1258هـ/ 1841م [51].

---

[43] الرفاعي: النظم الإسلامية،96؛ سعداوي: نظام البريد، ص153.

[44] متز: الحضارة الإسلامية ، ج2، ص422؛ الرفاعي: النظم الإسلامية، ص96.

[45] المراكشي(عبدالواحد ت 669هـ/1271م ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح: محمد سعيد العريان، د د ، القاهرة، 1963م، ص299؛ متز : الحضارة الإسلامية ، ج2، ص422.

[46] الغزي(كامل البالي الحلبي د ت ): نهر الذهب في تاريخ حلب، تح: شوقي شعث، محمد الفاخوري، دار القلم العربي، حلب، د ت، ج2، حاشية الصفحة 85.

[47] ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج8،ص489؛الرفاعي: النظم الإسلامية، ص95.

[48] الرفاعي: النظم الإسلامية، ص95.

[49] متز: الحضارة الإسلامية، ج2، ص422.

[5050] الحميري( محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم ت 866هـ/ 1462م ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر ، بيروت، ط2,1980م، ص103.

[51] مجلة كان ، العدد4، مارس2012م، ص79.

لم يلق الحمام الزاجل العناية الخاصة به إلا منذ القرن الحادي عشر الميلادي حيث شاع استخدامه في الأمور العادية كما استخدمه نور الدين الزنكي للأغراض العسكرية وأنشأ له في كل محطة بريد حظيرة خاصة به، وفي عهد الأيوبيين كان له أبراج في قلعة القاهرة وقد بلغ عدده 1900طائر ولها عامل يهتم بها، أطلق عليه في عهد المماليك براج، وميز الحمام الزاجل بخلاخيل من الذهب في أرجله وألواح خفيفة في أعناقه[52].

## 6- التنظيم الجغرافي للبريد:

### 1-أهم الطرق البريدية:

- طريق من بغداد إلى الموصل ومدينة بلد بجانب دجلة[53]، ثم يخترق مابين النهرين إلى سنجار ونصيبين ورأس عين والرقة ومنبج وحلب وحماة وحمص وبعلبك ودمشق وطبريا والرملة وعفار والقاهرة والإسكندرية ومن ثم إلى برقة.

- طريق من بغداد إلى الشام مع الضفة الغربية للفرات عند هيت وكانت حركة هذه الطريق عظيمة وكان عامل هيت يبعث مع المسافرين خفارة من البدو، وبلغ خراج المرور للقوافل عند هيت مائتين وخمسين دينار في عام 306هـ/ 919م[54].

- الطريق الرئيسي إلى المشرق وكان يسير خلف بغداد ويعبر قنطرة النهروان ثم يسير وراء حلوان، في جبال صعود وهبوط فيما يعرف قديماً بميديا ويواصل الصعود حتى يبلغ همذان[55] وهذا الطريق كما ظهر على الخرائط القديمة وهو الطريق الذي كانت تسلكه ملوك فارس عند انتقالها من مشتاها في العراق إلى مصايفها في جبال أكباتنا المرتفعة[56]،ثم يسير حتى الري قرب طهران ونيسابو[57]ر ومرو[58] وبخارى وسمرقند[59] وكان يسير بعد سمرقند إلى الصين[60]، وكان بسمرقند باب يسمى باب الصين وكان للعرب المسلمين رحلاتهم إلى الصين عبر بلاد الصغد وكانت تقوم أيضا مراسلات بين المسلمين وملك الصين وكان هذا الطريق نفسه ينحرف عند مرو مارا بوسط خراسان ثم بلخ وبعد بلخ يعبر جيجون ثو يفضي إلى فرغانة[61]، وكان هناك طريق يقطع فارس من نيسابور إلى شيراز وكان عضد الدولة البويهي أول من نشر الأمن في هذه المناطق وبنى مخفراً ومعه خزان للماء العذب لأن هذا الطريق كان يحيط به

---

**[5252] ابن تغري بردي( أبو المحاسن جمال الدين ت 874هـ/ 1470م ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: جمال الدين الشيال، مطبعة مدبولي، القاهرة، ط5، 2001، ج5،ص215.**

**[53] ابن حوقل النصيبي(أبو القاسم 380هـ/990م ): صورة الأرض، دار الحياة ، بيروت، 1992م،ص128.**

**[54] ابن الجوزي: مناقب بغداد، ص30؛ سرور: تاريخ الحضارة، ص 104.**

**[55] همذان: تقع في الاقليم الرابع تذكر إحدى الروايات أنها سميت بذلك نسبةً إلى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح ، وفي روايةٍ أخرى أنّ الذي بنى همذان كرميس بن حليمون ، ويذكر بعض علماء الفرس أنّ اسم همذان يعني المحبوبة . فتحها عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة المغيرة بن شعبة سنة 24هـ /645م ، وتعرف بشدة برودتها ، الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص 410 .**

**[56]المقدسي(شمس الدين أبو عبدالله ت 387هـ/ 997م ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن، د م، 1906م، ص218.**

**[57] نيسابور: من بلاد خراسان ، العامة يسمونها نشاور ، سميت بذلك لأن سابورذو الأكتاف مرّ بها . وقد فتحت في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 31هـ/652م صلحاً على يد الأحنف بن قيس ، وهي مدينة عظيمة برز منها عدداً كبيراً من العلماء ، الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص 331.**

**[58] مرو: هي مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان وقصبتها ، ومعنى مرو بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها ، والشاهجان معناها بالفارسية نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان ، وسميت بذلك لجلالتها عندهم ، الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص 112-113**

**[59] سمرقند: من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر ، تقع على جنوب وادي الصغد شمر ثم عربت فقيل لها سمرقند، ، بناها شمر أبو كرب فسميت سمرقند، وقيل بناها الإسكندر ، وفيها مزارع وبساتين وأنهار، الحموي: معجم البلدان، ج3، ص246-247.**

**[60] متز: الحضارة الإسلامية، ج2،ص417؛ سرور: تاريخ الحضارة، ص104.**

**[61] قدامة: كتاب الخراج، ص209.**

الخطر فيذكر المقدسي " يقال لهم القفص يسيرون إليه من جبال كرمان قوم لا أخلاق لهم : وجوه وحشة وقلوب قاسية وبأس وجلادة ، لا يبقون على أحد ولا يقنعون بالمال حتى يقتلوا من ظفروا به كالأحجار ، كما تقتل الحيات ، تراهم يمسكون رأس الرجل على بلاطة ويضربونه بالحجارة ،حتى يصدع"[62].

- طريق المغرب: كان يخرج من مصر السفلى طريقان عظيمان إلى المغرب إحداهما يسير بحذاء الساحل والآخر يسير جنوباً، وكان البريد يتخذ الطريق الجنوبي ثم عدل عنه إلى طرابلس وكان يقصد القيروان رأسا ويتابع سيره مع الساحل ، وكانت الأميال معلمة وطول المسافة من القيروان إلى السوس الأدنى على المحيط الأطلسي ألفان ومائة وخمسون ميلا ، وكان هذا الطريق هو الذي يصل الأندلس بالمشرق، اما الطريق الجنوبي كان يمر بالواحات الداخلة والكفرة[63]،ويتجه إلى السودان الغربي متجها نحو مناطق أخرى لكن تم التراجع عنه في القرن الرابع الهجري وذلك لتواتر الرياح وكثرة اللصوص[64].

## 2- محطات البريد:

أقام العباسيون محطات بريدية تسمى السك وكانت كل ثلاثة أميال او فرسخين وهي عبارة عن خان حصين فيه غرف لإقامة رجال البريد وأماكن للدواب واصطبلات لتبادل الخيول والعناية بها[65]، وكان في هذه المحطات كل مايلزم رجال البريد من طعام ومؤونة ومياه في الطريق، وكان لدى ديوان البريد في كل ولاية سجلات ذكر فيها الطرقات وأماكن المحطات البريدية، وفي ديوان العاصمة نسخة عن كل مافي دواوين الولايات ، ولابد من الإشارة إلى أنه في بعض الأحيان كان راكب البريد يركب الطريق كله ، وهذه الظاهرة كانت تلاحظ في موسم الحج حيث كان راكب البريد يقطع المسافة كلها من أجل إيصال أخبار الحجاج من مكة إلى بغداد وهذا كان في القرون الأربعة الأولى من حكم بني العباس[66].كما كان لبني العباس وحكام أقصى الشرق شبه تبادل دولي للبريد فكان بريد الترك يصل إلى يوشجان الأعلى وهو حد الصين[67].وهذا التبادل أيضاً شمل الحدود الغربية حيث كان بريد آسيا الوسطى يواصل الرحلة إلى القسطنطينية[68].

## 3- الوحدات القياسية:

كان العباسيون يقيسون المسافات بالأميال غربي الفرات ، أما شرقه فبالفراسخ[69]، والميل هو عبارة عن وحدة قياس مسافات وسطوح أرضية تقدر قيمته الطولية بما يعادل أربعة آلاف ذراع يد أو ألف خطوة جمل ، أي ما يعادل 1676متر ، في حين تقدر قيمته حاليا وفق النظام المتري الإنكليزي 1906متر[70]، أما الفرسخ فهو عبارة عن وحدة قياس سطحية تستخدم لمسح الأقاليم تقدر قيمتها بثلاثة أميال 1676×3=5028متر.استخدمت أيضاً خطوة الجمل

---

[62] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص493.

[63] متز: الحضارة الإسلامية، ج2،ص 419.

[64] ابن حوقل: صورة الأرض، ص 425.

[65] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج8، ص483.

[66] متز: الحضارة الإسلامية، ج2،ص411؛ سعداوي: نظام البريد، ص150.

[67] الحموي: معجم البلدان، ج4،ص210؛ متز: الحضارة الإسلامية، ج2، ص412.

[68] ابن حوقل: صورة الأرض، ص130.

[69] المقدسي : أحسن التقاسيم، ص66.

[70] متز: الحضارة الإسلامية ، ج2، ص411.

وكانت أكثر استخدام في تحديد المسافات الطويلة ، حيث تبلغ قيمتها الطولية حوالي أربعة أذرع يدوية أي ما يعادل 167سم ، البريد: مسافة الرسول تعادل اثني عشر ميل أي 1676×12=20112م[71].

## النتائج والمناقشة

من خلال الدراسة السابقة يلاحظ التطور الكبير الذي أصاب نظام البريد منذ نشأته وتعدد طرقه ووسائله وصولا إلى شكله المنظم في العصر العباسي، ومدى حرص الخلفاء العباسيين على الاهتمام به وتنظيمه وذلك بسبب اعتمادهم الكبير عليه في نقل كافة أخبار البلاد الداخلية منها والخارجية ، ويلاحظ أيضا تعدد وسائل البريد وطرقه وذلك لضمان وصول الأخبار بالسرعة القصوى للخليفة الذي بدوره اهتم بالبريد ونظامه وعماله وحاول تأمين كافة مستلزماتهم ليتمكنوا من أداء مهماتهم على أكمل وجه.

## الاستنتاجات والتوصيات

على الرغم من الدور الكبير الذي شغله البريد في الدولة العباسية إلا أنه تراجع دوره كما بقية التنظيمات الإدارية الأخرى مع بداية التغلغل التركي وتراجع نفوذ العرب وتقلص دور الخليفة العباسي في البلاد.

تميزت الحضارة العباسية بمرونتها وقدرتها على مواكبة الحضارات الأخرى المتطورة وكان البريد واحد من هذه التنظيمات التي تم أخذها عن الحضارات الأخرى إلا أنهم أضافوا له وتمكنوا من تطويره وتطويعه لخدمتهم وتحقيق انتصاراتهم في الداخل والخارج ، وبالطبع غن دل هذا على شيء فهو يدل على مرونة الحضارة العربية الإسلامية وقدرتها على التطور والأخذ من الحضارات الأخرى من علوم وثقافات مختلفة ونظم جديدة تتناسب مع حالة التطور التي وصلت إليها.

## المصادر والمراجع المستخدمة في البحث:

### قائمة المصادر

1-ابن الأثير(عزالدين أبو الحسن ت 630هـ/ 1233م ): الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1987م.

2-ابن بطوطة(محمد بن عبدالله ت 779هـ/1377م ): رحلة ابن بطوطة، المطبعة الأزهرية، مصر،ط1 ،1928م.

3-البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت 279هـ/893م ) : فتوح البلدان ، تح: صلاح الدين المنجد، القاهرة، 1957م .

4-البيهقي(إبراهيم بن محمد ت 320هـ/932م ): المحاسن والمساوئ ، تح: محمد الحلبي، مطبعة السعادة، مصر .

5-ابن تغري بردي( أبو المحاسن جمال الدين ت 874هـ/ 1470م ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: جمال الدين الشيال، مطبعة مدبولي، القاهرة، ط1 ، 2005م.

6-ابن الجوزي(عبدالرحمن بن علي ت 597هـ/ 1201م ): سيرة عمر بن الخطاب ، تح: طاهر النعسان، المطبعة الأزهرية ، مصر.

[71] **الطيار(محمد شعلان): نظم القياس الطولي والمساحية الإسلامية، مجلة الدراسات التاريخية، العددان 74/73 حزيران ، مطبعة تشرين، دمشق، 2001م، ص149.**

7–ابن حوقل النصيبي(ألو القاسم 380هـ/990م ): صورة الأرض، دار الحياة ، بيروت، 1992م.
8–الحميري( محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم ت 866هـ/ 1462م ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس ، مؤسسة
9–الرازي(محمد بن أبي بكر ت666هـ/1228م): مختار الصحاح ، تح: محمد زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 2004م.
10–ابن سعد (محمد ت230هـ/845م ): الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
ناصر ، بيروت، ط2، 1980م .
11–سرور(محمد جمال الدين): تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة، 1965م.
12–الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك ت 764هـ/ 1363م ): الوافي بالوفيات، تح: محمد الحجيري، دار صادر، بيروت، 1991م.
13–الطبري( محمد بن جرير ت310هـ/922م ) : تاريخ الرسل والملوك ، تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966م .
14–الغزي(كامل البالي الحلبي ): نهر الذهب في تاريخ حلب، تح: شوقي شعث،محمد الفاخوري، دار القلم العربي، حلب.
15 قدامة بن جعفر: كتاب الخراج وضعة الكتابة، مكتبة المثنى ،بغداد.
16–القلقشندي( أحمد بن علي ت 821هـ/1418م ): مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تح: عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت د ت.
17–القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتاب الخديوية ، مصر، 1914م.
18–الماوردي(علي بن محمد ت 450هـ/ 1058م ) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
19–المراكشي(عبدالواحد ت 669هـ/1271م ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح: محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963م.
20–المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت 346هـ/956م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد عبدالحميد، الجامعة اللبنانية، بيروت، 1973م.
21–المقدسي(شمس الدين أبو عبدالله ت 387هـ/ 997م ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن، د م، 1906م.
22–المقريزي(تقي الدين احمد ت 845هـ/1441م ): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأثار ، تح: محمد زيادة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1932م .

## قائمة المراجع:

1-أنطوان(نعمان): الطائر الغريد في وصف البريد ،د.د ، القاهرة

2-أيوب (إبراهيم) : التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ط1، 1989م.

3-أيوب (إبراهيم): التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1989م .

4-بيطار( امينة): تاريخ العصر العباسي ، جامعة دمشق، 2007.

5-حمد(عبدالفتاح رجب): نظام البريد عند العرب والمسلمين خلال العصر الإسلامي الوسيط، جامعة عمر المختار، ليبيا.

6-الخضري(محمد بك): تاريخ الأمم الإسلامية، دار الكتب الوطنية، حمص.

7-الدوري (عبدالعزيز): العصر العباسي الأول ، دار الطليعة ، بيروت، ط3، 1997م.

8-الرفاعي (أنور): النظم الإسلامية، دار الفكر ، دمشق، ط1، 1973م،

9-سعداوي (نظير حسان): نظام الريد في الدولة الإسلامية ،مكتبة خانجي، القاهرة، 1953م،

10-شلبي(أبو زيد): تاريخ الحضارة الإسلايمة والفكر الإسلامي، دار وهبة ، القاهرة، 1994م،

11-العش (يوسف): تاريخ عصر الخلافة العباسية، دار الفكر ، دمشق ،ط1، 1982م،

12-الكتاني (عبدالحي): التراتيب الإدارية، الرباط، 1346هـ

13-كردعلي(محمد): خطط الشام، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997م.

14-متز(آدم ): الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، تر: محمد عبدالهادي أبو ريد، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط1,1967م،

15مصطفى(شاكر): في التاريخ العباسي ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق،1957م .

## المجلات المستخدمة في البحث:

1-الطيار(محمد شعلان): نظم القياس الطولي والمساحية الإسلامية، مجلة الدراسات التاريخية، العددان 74/73 حزيران ، مطبعة تشرين، دمشق، 2001م.

2-مجلة كان ، العدد4، مارس2012م.

## Sources and references used in the research:

## List of sources

1- Ibn Al-Atheer (Izz Al-Din Abu Al-Hassan, 630AH / 1233AD): Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by: Abi Al-Fida Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1, 1987AD.

2- Ibn Battuta (Muhammad bin Abdullah, d. 779 AH / 1377 AD): The Journey of Ibn Battuta, Al-Azhar Press, Egypt, i 1, 1928 AD.

3- Al-Baladhari (Abu Al-Abbas Ahmed bin Yahya bin Jaber, d. 279AH/893AD): Fattouh Al-Buldan, edited by: Salah Al-Din Al-Munajjid, Cairo, 1957AD.

4- Al-Bayhaqi (Ibrahim bin Muhammad d. 320 AH / 932 AD): the advantages and disadvantages, edited by: Muhammad Al-Halabi, Al-Sa`dah Press, Egypt.

5- Ibn Taghri Bardi (Abu al-Mahasin Jamal al-Din, d. 874 AH / 1470 AD): The shining stars in the kings of Egypt and Cairo, edited by: Jamal al-Din al-Shayal, Madbouly Press, Cairo, 1, 2005 AD.

6- Ibn al-Jawzi (Abd al-Rahman bin Ali, d. 597 AH / 1201 AD): the biography of Omar bin al-Khattab, edited by: Taher al-Naasan, Al-Azhar Press, Egypt.

7- Ibn Hawqal al-Nusabi (Alo al-Qasim 380AH/990AD): Image of the Earth, Dar Al-Hayat, Beirut, 1992AD. 8- Al-Humairi (Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim, d. 866 AH / 1462 AD): Al-Rawd Al-Maatar in the news of the countries, edited by: Ihsan Abbas, Foundation
9- Al-Razi (Mohammed bin Abi Bakr t. Al-Arabi, Beirut, 2004 AD.
10- Ibn Saad (Muhammad d. 230 AH / 845 AD): al-Tabaqat al-Kubra, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1990 AD. Nasser, Beirut, 2nd floor, 1980 AD.
11- Sorour (Muhammad Gamal al-Din): History of Islamic Civilization in the East, Cairo, 1965 AD.
12- Al-Safadi (Salah al-Din Khalil Ibn Aybak, d. 764 AH / 1363 AD): Al-Wafi in Deaths, edited by: Muhammad Al-Hujairi, Dar Sader, Beirut, 1991 AD.
13- Al-Tabari (Muhammad bin Jarir d. 310 AH / 922 AD): History of the Messengers and Kings, edited by: Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maaref, Cairo, 1966 AD.
14- Al-Ghazi (Kamel Al-Bali Al-Halabi): The Golden River in the History of Aleppo, edited by: Shawqi Shaat, Muhammad Al-Fakhouri, Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo.
15 Qudamah bin Jaafar: Kitab Al-Kharaj, the position of writing, Al-Muthanna Library, Baghdad.
16- Al-Qalqashandi (Ahmed bin Ali, d. 821 AH / 1418 AD): The feats of elegance in the landmarks of the Caliphate, edited by: Abd al-Sattar Ahmad Farraj, the world of books, Beirut d.
17- Al-Qalqashandi: Subh Al-Asha in the Construction Industry, Khedive Book House, Egypt, 1914 AD.
18- Al-Mawardi (Ali bin Muhammad d. 450 AH / 1058 AD): Royal rulings and religious states, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1982 AD.
19- Al-Marrakchi (Abdul Wahed T. 669 AH / 1271 AD): the admirer in summarizing the news of Morocco, edited by: Muhammad Saeed Al-Arian, Cairo, 1963 AD.
20- Al-Masoudi (Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein, d. 346 AH / 956 AD): Promoter of Gold and Jewel Minerals, edited by: Muhammad Abdul Hamid, Lebanese University, Beirut, 1973 AD.
21- Al-Maqdisi (Shams al-Din Abu Abdullah, d. 387 AH / 997 AD): The best divisions in the knowledge of the regions, Leiden Press, DM, 1906 AD.
22- Al-Maqrizi (Taqi Al-Din Ahmed T. 845 AH / 1441 AD): preaching and consideration in the remembrance of plans and effects, edited by: Muhammad Ziada, Egyptian Book House, Cairo, 1, 1932 AD.

## List of references:

1- Antoine (Noaman): The songbird in the description of the mail, DD, Cairo
2- Ayoub (Ibrahim): The Abbasid Political and Civilized History, International Book Company, Beirut, i 1, 1989 AD.
3- Ayoub (Ibrahim): The Abbasid Political and Civilized History, The International Book Company, Beirut, 1, 1989 AD. 4- Bitar (Amina): History of the Abbasid Era, Damascus University, 2007.
5- Hamad (Abdul-Fattah Rajab): The Postal System of Arabs and Muslims during the Middle Islamic Era, Omar Al-Mukhtar University, Libya.
6- Al-Khudari (Muhammad Bey): History of Islamic Nations, National Book House, Homs.

7- Al-Douri (Abdulaziz): The First Abbasid Era, Dar Al-Tali'a, Beirut, 3rd Edition, 1997 AD.
8- Al-Rifai (Anwar): Islamic Systems, Dar Al-Fikr, Damascus, 1, 1973 AD.
9- Saadawi (Nazir Hassan): The Reed System in the Islamic State, Khanji Library, Cairo, 1953 AD.
10- Shalabi (Abu Zaid): History of Civilization Islam and Islamic Thought, Dar Wahba, Cairo, 1994.
11-Ish (Yusuf): History of the Abbasid Caliphate, Dar al-Fikr, Damascus, 1, 1982 AD.
12-Al-Kittani (Abdulhay): Administrative arrangements, Rabat, 1346 AH.
13-Kardali (Muhammad Plans of the Levant, Egyptian Book House, Cairo, 1997.
14- Metz (Adam): Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century, see: Muhammad Abd al-Hadi Abu Rayd, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, i 1, 1967 AD.
15 Mustafa (Shaker): In Abbasid History, Syrian University Press, Damascus, 1957 AD.

## Journals used in the research:

1- Al-Tayyar (Mohammed Shaalan): Islamic Longitudinal Measurement and Surveying Systems, Journal of Historical Studies, Nos. 73/74 June, Tishreen Press, Damascus, 2001.
2- Cannes Magazine, Issue 4, March 2012 AD.